

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

تخصص الموارد البشرية



:

أثر ممارسات إدارة المعرفة على تحويل الخبرات المتراكمة إلى قيمة تنظيمية
مستدامة: دراسة ميدانية على شركات القطاع الخاص بالمملكة العربية
السعودية

إعداد الطالب :

ياسر شميلان رشود العازمي

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

أولاً: المقدمة

يُعدّ البحث العلمي الركيزة الأساسية لتقدم المجتمعات الإنسانية وتطورها في مختلف ميادين المعرفة، إذ يمثل الأداة الموضوعية المنهجية التي يلجأ إليها الباحثون لاستكشاف الحقائق وتفسير الظواهر وإنتاج المعرفة الجديدة التي تخدم الإنسانية وترتقي بحياتها. غير أن قيمة البحث العلمي ومصادقيته لا تتوقفان عند حدود الإلتقان المنهجي والمهارة التقنية في التصميم والتحليل، بل تمتدّان لتشمل التزام الباحث بمنظومة من القيم والمبادئ الأخلاقية التي تحكم سلوكه في جميع مراحل العملية البحثية، بدءاً من اختيار الموضوع وصياغة المشكلة، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بنشر النتائج وتعميمها على المجتمع العلمي.

وتُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والقيم والقواعد المعيارية التي تحدد ما هو مقبول وما هو مرفوض في الممارسة البحثية، وتوجه الباحث نحو الالتزام بالنزاهة والأمانة العلمية واحترام حقوق المشاركين وحماية المجتمع من أي أضرار محتملة قد تنجم عن البحث. (Resnik, 2020) كما تُعرّف بأنها "منظومة القواعد المعيارية التي يلتزم بها الباحث في علاقته بموضوع بحثه ومجتمع الدراسة والمجتمع العلمي بشكل عام، بما يضمن تحقيق أهداف البحث دون الإضرار بأي طرف من الأطراف ذات العلاقة" (الحربي، ٢٠٢١). ويرى عبدالله (٢٠٢٢) أن أخلاقيات البحث ليست مجرد قيود خارجية تُفرض على الباحث، بل هي ضمير علمي داخلي يوجه قراراته ويرسم حدود ممارساته البحثية.

وقد اكتسبت أخلاقيات البحث العلمي في العقود الأخيرة أهمية متعاظمة في ظل التحولات الكبرى التي يشهدها الإنتاج المعرفي، من تنامي حجم الأبحاث المنشورة، وتعدد الموضوعات البحثية، وانتشار البحوث متعددة التخصصات، فضلاً عن دخول التقنيات الحديثة كالذكاء الاصطناعي في صناعة البحث العلمي، وهو ما يضع الباحثين أمام تحديات أخلاقية غير مسبقة تستوجب وعياً عميقاً بالمبادئ والقواعد الحاكمة للممارسة البحثية الرشيدة.

ويهدف هذا التقرير إلى تقديم معالجة منهجية شاملة لمفهوم أخلاقيات البحث العلمي ومبادئها الأساسية وقضاياها الجوهرية والقواعد المنظمة لها، مع تطبيق هذه المبادئ تطبيقاً عملياً على موضوع بحث الطالب المتعلق بآثر ممارسات إدارة المعرفة على تحويل الخبرات المتراكمة إلى قيمة تنظيمية مستدامة في شركات القطاع الخاص بالمملكة العربية السعودية، وذلك بما يعكس فهماً وظيفياً تطبيقياً لهذه المبادئ يتجاوز العرض النظري المجرد.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهميتها من كونها الضمانة الأساسية لمصداقية المعرفة المنتجة وقيمتها العلمية والاجتماعية، إذ إن أي إخلال بهذه الأخلاقيات يفضي إلى نتائج مضللة قد تترتب عليها قرارات خاطئة على المستويين الفردي والمؤسسي. فالأبحاث الإدارية والاجتماعية مثل البحث الحالي تُقدّم توصيات تستند إليها

المنظمات وصُنّاع السياسات في رسم استراتيجياتهم وبرامجهم، فإن بُنيت هذه الأبحاث على ممارسات غير أخلاقية كتزوير البيانات أو التحيز في التحليل فإن الضرر سيمتد ليطال شريحة واسعة من المستفيدين.

وتُسهم أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز الثقة بين المجتمع العلمي والجمهور العام، فحين يلتزم الباحثون بمبادئ النزاهة والشفافية، تترسخ في الوعي الجمعي صورة إيجابية عن المؤسسات الأكاديمية ومخرجاتها، مما يُشجّع الأفراد والمنظمات على التعاون مع الباحثين والمشاركة في دراساتهم وتقديم البيانات المطلوبة بكل ثقة (Bhandari, 2022). وفي المقابل، فإن أي فضيحة علمية تتعلق بالاحتيال أو الانتحال أو التلاعب بالنتائج تُلحق ضرراً بالغاً بصورة البحث العلمي بأكمله، وتُضعف ثقة المجتمع في مخرجاته.

كما تؤدي أخلاقيات البحث دوراً محورياً في حماية المشاركين في الدراسات من أي أضرار جسدية أو نفسية أو اجتماعية قد تنجم عن مشاركتهم. فالأفراد الذين يستجيبون لاستبانات البحث أو يخضعون لمقابلات معمقة يضعون ثقتهم في الباحث، ويتوقعون منه احترام خصوصياتهم والحفاظ على سرية بياناتهم وعدم استخدامها في غير الأغراض المُعلنة. وقد أكدت دراسة (Resnik, 2020) أن الالتزام بأخلاقيات البحث يُعد التزاماً قانونياً وأخلاقياً في آنٍ معاً، يحمي الباحث والمشاركين والمؤسسة الأكاديمية على حدٍ سواء.

ومن جهة أخرى، تُسهم أخلاقيات البحث في ضمان جودة النتائج وموثوقيتها العلمية، فالباحث الذي يلتزم بالأمانة في جمع البيانات وتحليلها يُنتج نتائج تعكس الواقع الفعلي للظاهرة المدروسة، مما يجعل هذه النتائج صالحة للتعميم والاعتماد عليها في صنع القرار. وقد بيّن مرسى (٢٠٢٣) أن الالتزام الأخلاقي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالصدق والثبات في القياس، وهما المعياران الأساسيان لجودة أي بحث علمي.

كذلك تحمي أخلاقيات البحث المجتمع من الأضرار المحتملة التي قد تنجم عن سوء استخدام نتائج البحوث، فحين يلتزم الباحث بتقديم نتائجه بشكل أمين ومتوازن، ويُفصح عن حدود دراسته ومحدداتها، فإنه يُجنّب صنّاع القرار اتخاذ قرارات مبنية على افتراضات خاطئة أو تعميمات غير مبررة. كما تُسهم هذه الأخلاقيات في حماية الباحث نفسه من المساءلة القانونية والمؤسسية، إذ إن الالتزام بالقواعد المعتمدة يحفظ حقوقه ويصون سمعته الأكاديمية.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على منظومة متكاملة من المبادئ الأساسية التي تشكل في مجموعها الإطار المعياري الحاكم للممارسة البحثية الرشيدة، وفيما يلي عرض لأبرز هذه المبادئ:

أولاً: الأمانة العلمية: تُعدّ الأمانة العلمية الركيزة الأولى لأخلاقيات البحث، وتعني التزام الباحث بنقل المعلومات والأفكار من مصادرها الأصلية مع نسبتها إلى أصحابها الحقيقيين دون انتحال أو تحريف، وتقديم النتائج كما توصل إليها فعلاً دون تزوير أو تلفيق. (Drasah, 2023) فعلى سبيل المثال، حين يقتبس الباحث في موضوع إدارة المعرفة فقرة من دراسة نوناكا وتاكيوتشي حول نموذج SECI، فعليه توثيقها بشكل دقيق ضمن قائمة المراجع، وإشارة واضحة في المتن إلى مصدرها، حتى لو أعاد صياغتها بأسلوبه الخاص.

ثانياً: النزاهة: يُقصد بالنزاهة الالتزام بالسلوك القويم في جميع مراحل البحث، بما يشمل الصدق في التعامل مع البيانات، والشفافية في الإفصاح عن المنهجية المتبعة، والاعتراف بالإسهامات السابقة للباحثين الآخرين

(Shamoo & Resnik, 2022). ومن أمثلتها التطبيقية أن يُفصح الباحث في دراسته عن جميع الاستبانات الموزعة وعدد المسترجع منها والمستبعد، وأسباب الاستبعاد، دون إخفاء أي بيانات قد تؤثر في النتائج.

ثالثاً: الموضوعية: تعني تجرد الباحث من الانحيازات الشخصية والمصالح الذاتية، وتحليل البيانات وفق ما تكشف عنه من حقائق دون توجيهها لخدمة فرضية مسبقة. فالموضوعية تستوجب أن يتقبل الباحث النتائج التي تتعارض مع توقعاته بنفس القدر الذي يتقبل به النتائج المؤيدة لها (الحربي، ٢٠٢١). مثال ذلك: إذا توصلت دراسة الباحث الحالي إلى أن أحد أبعاد إدارة المعرفة (كتخزين المعرفة) لم يكن له أثر دال إحصائياً على تحويل الخبرات إلى قيمة مستدامة، فعليه عرض هذه النتيجة بأمانة وتفسيرها علمياً، لا إخفاؤها أو تحريفها لتتوافق مع توقعاته الأولية.

رابعاً: السرية: تتطلب أخلاقيات البحث الحفاظ على سرية المعلومات الشخصية للمشاركين، وعدم الكشف عن هوياتهم أو ربط استجاباتهم بأشخاصهم، واستخدام البيانات حصراً للأغراض البحثية المعلنة (Bhandari, 2022). فعلى سبيل المثال، حين يجمع الباحث بيانات من موظفي شركات القطاع الخاص السعودي، عليه ضمان عدم ذكر أسماء الموظفين أو الشركات في التقرير النهائي، مع تخزين البيانات الأصلية في مكان آمن ومحدود الوصول.

خامساً: الموافقة المستنيرة: تستوجب هذه الأخلاقيات الحصول على موافقة صريحة من المشاركين قبل إشراكهم في الدراسة، بعد إطلاعهم بشكل واضح على أهداف البحث وطبيعة البيانات المطلوبة والاستخدامات المتوقعة لها وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت (NIH, 2021). ومن التطبيقات العملية لهذا المبدأ أن يُصدّر الباحث استبانته بفقرة تعريفية توضح للمستجيب طبيعة البحث وأهدافه، وتؤكد له طوعية المشاركة وسرية البيانات، وتمنحه حق الانسحاب دون أي تبعات.

سادساً: الإحسان وعدم الإضرار: يعني هذا المبدأ السعي إلى تحقيق المنفعة من البحث وتجنب إلحاق أي ضرر بالمشاركين، سواء كان ضرراً نفسياً أو مهنيّاً أو اجتماعياً (Kenyon College, 2022). ففي البحوث الإدارية، قد يخشى الموظفون من أن تصل آراؤهم النقدية حول إدارة شركاتهم إلى مسؤوليهم، مما يستوجب من الباحث توفير ضمانات حقيقية لحماية المشاركين من أي تبعات سلبية.

سابعاً: العدالة: تقتضي العدالة توزيع منافع البحث وأعبائه بشكل متوازن بين المشاركين، وعدم استغلال فئات معينة دون أن تتال نصيبها العادل من فوائد البحث. كما تستوجب اختيار العينة بطريقة عادلة لا تتضمن تمييزاً غير مبرر علمياً ضد أي مجموعة من المجتمع.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه الممارسة البحثية مجموعة من القضايا الأخلاقية الشائكة التي يستوجب على الباحث الوعي بها والاحتراس منها، وأبرزها:

أولاً: الانتحال العلمي (Plagiarism): يُعدّ من أخطر القضايا الأخلاقية، ويعني نسبة أفكار الآخرين أو كلماتهم أو نتائجهم إلى الباحث دون توثيق صحيح، سواء كان ذلك بشكل متعمد أو بسبب الإهمال في التوثيق. وتتعدد صور الانتحال لتشمل النسخ الحرفي، وإعادة الصياغة دون الإشارة إلى المصدر، والترجمة من لغة إلى أخرى دون

توثيق، والانتحال الذاتي الذي يعني إعادة نشر أعمال الباحث السابقة دون الإشارة إلى ذلك-Proof-Reading) (Service, 2023). مثلاً واقعي: كشفت إحدى الجامعات العربية في عام ٢٠٢٢ عن سحب درجة الدكتوراه من أحد طلابها بعد ثبوت اقتباسه فصلاً كاملاً من رسالة ماجستير سابقة دون توثيق، مما أدى إلى سحب الدرجة العلمية وفصله مهنيًا.

ثانيًا: تزوير البيانات وتلفيقها: (Data Fabrication & Falsification) يُقصد بالتزوير ابتداع بيانات لم تُجمع فعلاً من الميدان، بينما يعني التلفيق التلاعب في البيانات المجموعة لتعديل النتائج بما يتوافق مع توجهات الباحث (مجلة الدراسات الأمنية، ٢٠٢٣). مثال افتراضي: قد يجد باحث أن استبانته لم تتجاوز ٢٠٠ استجابة بدلاً من ٣٨٤ المطلوبة، فيعمد إلى ملء استبانته إضافية بنفسه أو بمساعدة آخرين بهدف بلوغ الحجم المطلوب، وهو ما يُعدّ خرقاً أخلاقياً جسيماً يُفقد البحث مصداقيته كلياً.

ثالثًا: التحيز: (Bias) يحدث التحيز حين يدخل الباحث متغيرات شخصية تؤثر على موضوعية النتائج، سواء في اختيار العينة، أو صياغة أسئلة الاستبانة بطريقة موجهة، أو في تفسير النتائج. مثال: أن يصوغ الباحث في موضوع إدارة المعرفة سؤالاً مثل: "ألا توافق أن مشاركة المعرفة تُسهم بشكل كبير في تحقيق الاستدامة؟" بدلاً من سؤال محايد كـ "إلى أي مدى تتفق مع أن مشاركة المعرفة تُسهم في تحقيق الاستدامة؟".

رابعًا: انتهاك الخصوصية: يحدث حين يُفصح الباحث عن معلومات تخص المشاركين دون موافقتهم، أو يربط البيانات بأسمائهم في التقرير النهائي. مثال: أن يذكر الباحث في نتائجه اسم شركة بعينها مع نسب الاستجابة الخاصة بها، مما قد يكشف هويات موظفين بعينهم ويُعرضهم لمساءلة من إدارتهم.

خامسًا: تضارب المصالح: (Conflict of Interest) يحدث حين تتداخل مصالح شخصية أو مالية للباحث مع موضوع بحثه، بما يؤثر على حياده. مثال: أن يجري باحث دراسة على شركة يملك فيها أسهماً أو يعمل بها قريب له في موقع قيادي، دون أن يُفصح عن هذه العلاقة في تقريره.

سادسًا: إساءة استخدام التأليف: تشمل إضافة أسماء باحثين لم يُسهموا فعلاً في البحث، أو حذف أسماء باحثين أسهموا فيه، أو ترتيب الأسماء بطريقة لا تعكس حجم الإسهام الفعلي.

سابعًا: النشر المكرر والتقديم المتعدد: ويعني نشر الباحث للبحث ذاته في أكثر من دورية، أو إرساله إلى عدة مجلات في وقت واحد، وهو ما يُعدّ مخالفاً لأخلاقيات النشر (المجلة الليبية للدراسات، ٢٠٢٣).

ثامنًا: قضايا الذكاء الاصطناعي في البحث: برزت في السنوات الأخيرة قضية أخلاقية جديدة تتعلق باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في كتابة البحوث، مما استوجب من المؤسسات الأكاديمية وضع ضوابط واضحة للإفصاح عن مدى الاستعانة بهذه الأدوات ونطاق استخدامها.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تنظّم الممارسة البحثية في العالم منظومة متكاملة من القواعد واللوائح الدولية والمحلية، أبرزها:

أولاً: لجان أخلاقيات البحث المؤسسية: (IRB) تُعدّ لجان مراجعة الأخلاقيات (Institutional Review Boards) الجهة المؤسسية المنوط بها مراجعة المقترحات البحثية التي يُشارك فيها بشر، والتأكد من توافقها مع

المعايير الأخلاقية قبل البدء في تنفيذها. (APA, 2023) وتعمل هذه اللجان وفق ثلاثة مبادئ أساسية: احترام الأشخاص، والإحسان، والعدالة. (Kenyon College, 2022) وتفرض هذه اللجان على الباحث تقديم بروتوكول بحثي تفصيلي يتضمن أهداف الدراسة ومجتمعها وأداتها واحتياطات حماية المشاركين، وأي تعديل لاحق يستوجب موافقة جديدة من اللجنة.

ثانياً: دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA): يُعدّ دليل APA من أكثر الأدلة الأخلاقية والمنهجية انتشاراً في البحوث الإدارية والاجتماعية والنفسية، ويتضمن قواعد تفصيلية حول التوثيق العلمي وطرق الاستشهاد والإحالة، فضلاً عن مدونة سلوك أخلاقية شاملة. (Resnik, 2020) ويُعدّ الالتزام بهذا الدليل ضماناً أساسية لجودة التوثيق وتجنب الانتحال غير المتعمد.

ثالثاً: إعلان هلسنكي (Declaration of Helsinki): صادر عن الجمعية الطبية العالمية، ويُعدّ المرجعية الدولية الأبرز لأخلاقيات البحوث التي تشمل البشر، وقد جرى تعديله عدة مرات لمواكبة التطورات العلمية.

رابعاً: تقرير بلمونت (Belmont Report): صدر عام ١٩٧٩ ويُعدّ الوثيقة المرجعية في تحديد المبادئ الأخلاقية الثلاثة الكبرى للبحوث الإنسانية: احترام الأشخاص، والإحسان، والعدالة.

خامساً: اللوائح الوطنية السعودية: تتبنى المملكة العربية السعودية منظومة تشريعية متطورة لأخلاقيات البحث، أبرزها نظام أخلاقيات البحث على المخلوقات الحية الصادر بمرسوم ملكي، واللوائح التنفيذية لهيئة تقويم التعليم والتدريب، ولوائح أخلاقيات البحث في الجامعات السعودية كجامعة الملك سعود وجامعة الملك عبدالعزيز. وتشترط هذه اللوائح الحصول على موافقة لجنة أخلاقيات البحث قبل البدء في أي دراسة ميدانية تشمل مشاركة بشر.

سادساً: ميثاق أخلاقيات البحث العلمي العربي: صدر عن منظمة الألكسو، ويُحدّد القواعد الأخلاقية المعتمدة في البحوث الأكاديمية في الجامعات العربية.

وتتجلى أهمية هذه القواعد واللوائح في أنها تُوفّر إطاراً مرجعياً موحداً يُساعد الباحث على تجنب الوقوع في المخالفات الأخلاقية، كما تُتيح آلية واضحة للتعامل مع الشكاوى والمخالفات حين تحدث. فضلاً عن ذلك، تُشكّل هذه اللوائح ضماناً قانونية للباحث في حال نشوب أي نزاع قانوني يتعلق بالبحث، إذ يستطيع إثبات التزامه بالمعايير المعتمدة.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يتناول هذا القسم الجوهر من التقرير تطبيق المبادئ الأخلاقية المعروضة سابقاً على موضوع البحث المتعلق بـ"أثر ممارسات إدارة المعرفة على تحويل الخبرات المتراكمة إلى قيمة تنظيمية مستدامة: دراسة ميدانية على شركات القطاع الخاص بالمملكة العربية السعودية"، وذلك على النحو التالي:

أولاً: أخلاقيات اختيار الموضوع وصياغة المشكلة البحثية: انطلقت فكرة هذا البحث من معالجة قضية حقيقية تواجه شركات القطاع الخاص السعودي، تتمثل في تسرب المعرفة وفقدان الخبرات المتراكمة، وهو ما يعكس الالتزام بمبدأ المنفعة الاجتماعية للبحث. وقد حرص الباحث على صياغة مشكلة الدراسة بأسلوب موضوعي يتجنب الأحكام المسبقة، وتم استناد المشكلة إلى أدلة وشواهد علمية من الدراسات السابقة المحلية والدولية.

ثانياً: أخلاقيات مراجعة الأدبيات والتوثيق: التزم الباحث في القسم الخاص بالدراسات السابقة بنسبة كل فكرة إلى صاحبها الأصلي، مع توثيق دقيق لجميع المصادر العربية والأجنبية وفق أسلوب APA. كما حرص على تقديم الدراسات السابقة بأمانة دون تحريف لنتائجها أو اقتطاعها من سياقها، حتى تلك التي تتعارض مع الفرضيات المقترحة للدراسة (مثل دراسة أبو حطب ٢٠٢٢ التي توصلت إلى عدم وجود أثر معنوي لبعض أبعاد إدارة المعرفة على الأداء المؤسسي). كما أدرجت دراسة موسى (٢٠٢٦) التي تشترك مع البحث الحالي في السياق السعودي بأمانة دون محاولة التقليل من قيمتها.

ثالثاً: أخلاقيات تصميم الأداة: سُصِّغ فقرات الاستبانة بلغة محايدة وواضحة، تتجنب الأسئلة الموجهة أو المركبة أو تلك التي تتضمن إحاءات معينة. وسُعرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين المتخصصين قبل توزيعها للتأكد من سلامتها العلمية واللغوية، وعدم تضمنها أي عبارات قد تسبب حرجاً للمستجيبين أو تنتهك خصوصياتهم. كما سُصِّغ فقرات قياس الخبرات المتركمة بحيث لا تكشف هويات المشاركين أو تستخرج منهم معلومات سرية تخص شركاتهم.

رابعاً: الموافقة المستنيرة: سُصِّدَر الاستبانة بصفحة تعريفية تتضمن المعلومات التالية: تعريف بالباحث وجهته الأكاديمية (جامعة مبدأوشن)، وأهداف الدراسة وطبيعتها، وتأكيد طوعية المشاركة، والإشارة الواضحة إلى أن البيانات ستُستخدم لأغراض البحث العلمي حصراً، وضمان السرية التامة لاستجابات المشاركين، ومنح المشارك الحق في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي تبعات، وتوفير وسائل تواصل مع الباحث للاستفسار أو الاعتراض. ولن تبدأ الاستبانة الفعلية إلا بعد الموافقة الصريحة من المستجيب على هذه الشروط.

خامساً: أخلاقيات جمع البيانات: سُتَوَزَع الاستبانة إلكترونياً عبر منصات معتمدة (مثل Google Forms أو Microsoft Forms) دون الحاجة إلى تسجيل بيانات شخصية تكشف هويات المشاركين كالأسماء أو أرقام الهواتف أو البريد الإلكتروني. وستُجمع البيانات الديموغرافية بفئات عامة (الجنس، المؤهل، سنوات الخبرة، المستوى الإداري) بدلاً من بيانات تفصيلية يمكن من خلالها التعرف على هوية المستجيب. ولن يُمارَس أي ضغط على أي موظف للمشاركة في الدراسة، وستُحترم رغبة من يرفض المشاركة دون أي تبعات.

سادساً: حماية سرية البيانات: سُخْزِنَ البيانات المُجمعة على أجهزة خاصة بالباحث محمية بكلمات سر، ولن يُسمح بالوصول إليها لأي طرف غير الباحث ومشرفيه الأكاديميين. وستُحفظ البيانات الأصلية لمدة محددة (خمس سنوات وفق المعايير الأكاديمية المعتادة) ثم تُتلف بطريقة آمنة. ولن يُذكر اسم أي شركة بعينها في النتائج النهائية، بل ستُعرض البيانات بشكل مجمّع وفق القطاعات (خدمي، صناعي، تقني) دون الإشارة إلى منشآت محددة.

سابعاً: أخلاقيات تحليل البيانات وعرض النتائج: سيلتزم الباحث بأمانة بعرض جميع النتائج التي يتوصل إليها، سواء أكانت تدعم الفرضيات أم تنفيها. وفي حال توصل التحليل إلى عدم وجود أثر معنوي لأحد أبعاد إدارة المعرفة على المتغير التابع، فسيعرض هذا الناتج بكل وضوح ويُفسَّر علمياً، دون محاولة إخفائه أو التلاعب في البيانات لإظهار نتائج إيجابية. كما سيُفصح الباحث عن جميع الإجراءات الإحصائية المستخدمة، وعن أي بيانات تم استبعادها من التحليل مع تبرير علمي واضح لذلك.

ثامناً: أخلاقيات تفسير النتائج وتقديم التوصيات: سيُحرص على ألا تتجاوز التوصيات حدود ما تكشف عنه البيانات فعلاً، وألا تُعمَّم النتائج على مجتمعات لم تُمثَّل في العينة. كما سيُفصح الباحث في القسم الخاص بحدود الدراسة عن جميع المحددات المنهجية والسياقية التي قد تؤثر على تعميم النتائج.

تاسعاً: الإفصاح عن تضارب المصالح: لا توجد أي علاقات مالية أو وظيفية للباحث مع الشركات المستهدفة بالدراسة من شأنها التأثير على حياده، وسيُفصح الباحث عن ذلك صراحة في تقريره. كما لن يتلقَى أي تمويل من جهة قد تكون لها مصلحة في توجيه نتائج البحث.

عاشراً: الحصول على الموافقات المؤسسية: سيُقدِّم الباحث بروتوكول دراسته إلى لجنة أخلاقيات البحث في جامعة ميدأوشن للحصول على الموافقة الرسمية قبل الشروع في جمع البيانات الميدانية. كما ستُستخرج خطابات تسهيل المهمة من الجامعة، وستُقدِّم للشركات المستهدفة، مع احترام إجراءات كل شركة الخاصة بالموافقة على إجراء البحوث على موظفيها.

حادي عشر: المخاطر المحتملة وآليات التخفيف منها: تتمثل المخاطر المحتملة في هذا البحث في احتمال شعور بعض الموظفين بالقلق من أن آراءهم النقدية حول ممارسات إدارة المعرفة في شركاتهم قد تصل إلى مسؤوليهم. وللتخفيف من هذا الخطر، سيؤكد للمستجيبين أن الباحث لن يُشارك أي بيانات فردية مع أي جهة كانت، وأن النتائج ستُعرض بشكل تجميعي على مستوى القطاعات لا الشركات الفردية. كما لن تتضمن الاستبانة أي أسئلة تطلب من المستجيب الكشف عن ممارسات سرية لشركته أو تسريب معلومات تجارية حساسة.

ثاني عشر: أخلاقيات النشر: عند نشر نتائج البحث في المجلات العلمية المحكمة، سيلتزم الباحث بالإفصاح عن مشرفي الرسالة كمؤلفين مشاركين وفق إسهامهم الفعلي، وسيجنب النشر المكرر للبحث في أكثر من دورية، وسيحدد بوضوح أن البحث مستخرج من رسالته الماجستير المُجازة من جامعة ميدأوشن.

الخاتمة

استعرض هذا التقرير المعالم الرئيسية لأخلاقيات البحث العلمي بوصفها منظومة معيارية متكاملة تحكم الممارسة البحثية الرشيدة، وتضمن جودة المعرفة المُنتجة ومصادقيتها وقيمتها العلمية والاجتماعية. وقد تبين من خلال المعالجة المقدمة أن أخلاقيات البحث ليست مجرد قواعد شكلية يستوجب على الباحث الالتزام بها لاجتياز متطلبات الموافقة المؤسسية، بل هي جوهر العمل البحثي ذاته وضمانة استمرارية الثقة بين المجتمع العلمي والجمهور.

كما اتضح أن المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث – من أمانة علمية ونزاهة وموضوعية وسرية وموافقة مستنيرة وإحسان وعدالة – تتشابه فيما بينها لتُشكِّل نسيجاً متماسكاً يحمي جميع أطراف العملية البحثية: الباحث والمشاركين والمؤسسة الأكاديمية والمجتمع بشكل عام. كما استعرض التقرير أبرز القضايا الأخلاقية التي تواجه الباحثين، من انتحال علمي وتزوير بيانات وتحيز وانتهاك خصوصية وتضارب مصالح، مع تقديم أمثلة تطبيقية توضح كيفية تجلي كل قضية في الممارسة الفعلية.

وفي إطار التطبيق العملي على موضوع البحث المتعلق بأثر ممارسات إدارة المعرفة على تحويل الخبرات المتركمة إلى قيمة تنظيمية مستدامة في شركات القطاع الخاص السعودي، تبنى التقرير منظومة متكاملة من

الإجراءات الأخلاقية التي تشمل جميع مراحل البحث، من اختيار الموضوع إلى نشر النتائج، مع تركيز خاص على حماية خصوصية المشاركين وسرية البيانات وضمان الموافقة المستنيرة وتجنب أي ضرر محتمل على الموظفين المشاركين في الدراسة.

ويؤكد التقرير أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يُعدّ مسؤولية فردية ومؤسسية في آنٍ معاً، تستوجب من الباحث وعياً مستمراً واستشعاراً دائماً للمسؤولية الأخلاقية في كل خطوة من خطوات بحثه، كما تستوجب من المؤسسات الأكاديمية توفير الإطار المعياري المناسب والآليات المؤسسية الفاعلة لتفعيل هذه الأخلاقيات ومراقبة تطبيقها. وفي الدراسات المستقبلية، يتعين على الباحثين مواكبة التطورات المستجدة في الممارسة البحثية، لا سيما تلك المتعلقة بدخول تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى صناعة البحث، والتعامل معها وفق أطر أخلاقية واضحة تحفظ سلامة الإنتاج العلمي ومصداقيته. وفي السياق العربي والسعودي تحديداً، تبرز الحاجة إلى مزيد من التوعية بأخلاقيات البحث في برامج الدراسات العليا، وتطوير لجان مؤسسية فاعلة لمراجعة الأبحاث وضمان توافقها مع المعايير الدولية، بما يسهم في الارتقاء بمستوى البحث العلمي العربي وتعزيز حضوره في الإنتاج المعرفي العالمي.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- الحربي، عبدالله بن محمد. (٢٠٢١). أخلاقيات البحث العلمي في الدراسات الإدارية: المبادئ والتطبيقات. *مجلة الدراسات الإدارية المعاصرة*، ٨(2)، ٤٥-٧٢.
- أبو حطب، غسان أحمد. (٢٠٢٢). أثر ممارسات إدارة المعرفة في الأداء المؤسسي: دراسة ميدانية على منظمات العمل الأهلي الزراعية والتنمية بقطاع غزة. *مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية*، ٦(24)، ٣٩-٦٨.
- عبدالله، فاطمة محمود. (٢٠٢٢). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإدارية: مدخل تطبيقي. الرياض: دار النشر العلمي.
- مجلة الدراسات الأمنية. (2023). *سياسة أخلاقيات النشر والنزاهة العلمية*. مسترجع من <https://amenservices.psd.gov.jo>
- مرسى، محمد. (٢٠٢٣). الأمانة العلمية كأساس لجودة البحث العلمي. *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي*، ١٦(54)، ١١٢-١٣٥.
- المجلة الليبية للدراسات. (2023). *سياسة أخلاقيات البحث والنزاهة العلمية وإجراءات التعامل مع المخالفات*. جامعة أسمرية الإسلامية. مسترجع من <https://journals.asmarya.edu.ly>
- موسى، موسى عبدالعزيز. (٢٠٢٦). أثر إدارة المعرفة على فاعلية إدارة التغيير: دراسة ميدانية على شركة مطوفي حجاج الدول العربية "أشرقت". *مجلة البحوث الإدارية*، ٤٤(1)، ٢-٢٢.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- American Psychological Association. (2023). *IRBs and psychological science: Ensuring a collaborative relationship*. Retrieved from <https://www.apa.org/research-practice/conduct-research/irbs-psych-science>
- Bhandari, P. (2022). Ethical considerations in research: Types & examples. *Scribbr*. Retrieved from <https://www.scribbr.com/methodology/research-ethics/>
- Kenyon College. (2022). *Ethical guidelines and federal regulations: Institutional Review Board*. Retrieved from <https://www.kenyon.edu/sponsored-faculty-projects/research-compliance/>
- National Institutes of Health (NIH). (2021). *Guiding principles for ethical research*. Retrieved from <https://www.nih.gov/health-information/nih-clinical-research-trials-you/guiding-principles-ethical-research>
- Proof-Reading-Service. (2023). *Ethics in academic research: What every scholar must know*. Retrieved from <https://www.proof-reading-service.com>
- Resnik, D. B. (2020). *What is ethics in research and why is it important?* National Institute of Environmental Health Sciences. Retrieved from <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). *Responsible conduct of research* (4th ed.). Oxford University Press.